

# الرُّوحُ القُدُسُ ومَواهبُ الرُّوحِ



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١ كورنثوس ١٢: ٤-٧، ١١؛ أفسس ٤: ٧؛ ١ كورنثوس ١٢: ١٤-٣١؛ رومية ١٢: ٣-٨؛ ١ يوحنا ٤: ١-٣.

**آية الحفظ:** «فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدَمِ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَالِ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ» (١ كورنثوس ١٢: ٤-٦).

قد حدث أن رجلاً كان ذاهباً إلى مهمّة تجارية، قد ترك ابنه بالبيت وأوكل إليه عملاً ليقوم به. ولكنّ الابن اكتشف أنّ والده لم يترك له الدعم والآلات التي يحتاج إليها بما فيه الكفاية لإنجاز ذلك العمل. ولشعوره بخيبة الأمل، اضطر الابن لترك تلك المهمّة دون انجاز.

وبنفس الكيفيّة، عندما ترك يسوع تلاميذه وذهب ليكون عند أبيه السماوي، أعطاهم عملاً يؤدّوه: وهو أن يحملوا أخبار الإنجيل السارّة إلى العالم. مع الفرق بأنّ يسوع لم يترك تلاميذه غير مدعّمين. فما أمرهم بالقيام بعمله قد مكّنه من تأديته باسمه، وبقوّة وتعضيد الرُّوحِ القُدُسِ. في ١ كورنثوس ١: ٤-٧ يرفع بولس الرسول شكراً قائلاً «أَشْكُرُ إِلَهِي فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لَكُمْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَعْنَيْتُمْ فِيهِ ... حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهَبَةٍ مَا». تعطى المواهب الروحية بواسطة الرُّوحِ القُدُسِ في المسيح لبناء كنيسته. سندرس في هذا الأسبوع عن الرُّوحِ القُدُسِ كالسلطة العلوية التي تمنح هبات الله العظيمة وسنعرف الفرق بين ثمر الروح ومواهب الروح.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٥ شباط (فبراير).

## ثمر الروح ومواهب الروح

إنَّ ثمر الروح ومواهب الروح لها مؤلّف واحد. ومع هذا فالإثنان مختلفان. لا أحد يُطلب منه استعلان موهبة روحية، ولكن يتوجّب على كل واحد أن يُظهر في حياته ثمر الروح. المواهب الروحية لا تتدّل بالضرورة على الحالة الروحية. إنّما ثمر الروح يدلّ دلالة كافية عن ذلك. في حين يوجد ثمر واحد فقط للروح، فإنّ مواهب الروح عديدة، وبعضها أعظم من بعض.

اقرأ ١ كورنثوس ١٢: ٤-٧، ١١. ما هو جوهر تعاليم بولس هنا؟

على الرغم من أن جميع خصائص ثمر الروح قد صمّمها الله لتُستعلن في حياة أتباعه، فلا يتمتّع كلّ مؤمن بنفس الهبة أو الهبات. فليس من فرض على الجميع أن يحملوا هبة معيّنة، مثل التكلّم باللسنة. فبدلاً من ذلك، فالله بسلطان إلهيٍّ عظيم يمدّ المؤمنين بمواهب مختلفة تناسبهم حسب تقديره. تُوهب مواهب الروح حتى نستطيع أن نخدم الآخرين ولبناء جسد المسيح، الكنيسة. هذه الهبات لا تُعطى لتُشبع ملذّاتنا الخاصّة أو لتمجيدنا. إنّما تعطى فقط لإتمام قصد الله.

لذلك، المواهب الروحية هي غير مجدّية بدون ثمر الروح. من المدهش حقاً أن من بين محتويات المواهب الروحية ومضمونها، تُدكّر المحبّة كثيراً ويُشار إليها مرّات عدة. فبعد كورنثوس الأولى الأصحاح ١٢، يأتي الأصحاح الثالث عشر ليشرح المحبّة بطريقة فائقة الروعة. كما أن الآيات في أفسس ٤: ١١-١٣ متبوعة بالآيتين ١٥، ١٦ اللتين فيهما إشارة للمحبّة. والآيات التالية بعد رومية ١٢: ٣-٨ والتي تذكر مواهب الروح، تتحدّث عن المحبّة كذلك (انظر رومية ١٢: ٩، ١٠).

والمواهب هي، قبل كل شيء، مواهب نعمة؛ وهذا معناه أنها هبات محبّة. ولقد أعطيت بدافع المحبّة وتخدم محبّة الله للوصول إلى أناس آخرين. فعن طريق حبنا للآخرين نعلن لهم محبّة الله. إن الله المُحب وكليّ المعرفة يمدّنا بالإمكانات التي تساعدنا على إنجاز ما طلب الله منّا أن نفعله. لربّما هذا هو السبب في كون المحبّة أعظم المواهب جميعها (١ كورنثوس ١٣: ١٣).

لماذا تُعدّ المحبة محورية بالنسبة لكلّ ما نقوم به كمسيحيين؟ كيف تولّد فينا المحبّة، بمعنى من المعاني، «القُدرة» على الشهادة للآخرين؟

## الله الواهب العليّ الأسمى للمواهب الروحية

ليس الأمر بأيدينا أن نختار المواهب حسب رغبتنا. الكلمة اليونانية للمواهب هي «Charismata»، وهي مواهب النعمة المعطاة بواسطة الله نفسه. ونحن لا نربح هذه المواهب بمستوياتنا الاجتماعية أو وظيفتنا أو كرامتنا وشرفنا أو ثقافتنا أو حتى أدائنا الروحي. إنها مواهب، تُعطى مجاناً بدافع المحبة حتى نتمكن من إنجاز العمل الذي أوكله الله لنا.

**اقرأ أفسس ٤: ٧.** غالباً ما نفكر بأن الروح القدس هو المانح للمواهب الروحية. الرسول بولس يربط يسوع المسيح بمنح المواهب الروحية. فكيف يسهم المسيح في منح المواهب الروحية؟

يقول بولس الرسول بأنّ نعمة المسيح قد كفلت الحقّ في منحنا مواهب وعطايا. لكنّ الروح القدس هو مَنْ يوزّع هذه المواهب على أعضاء الكنيسة. أولئك الذين قبلوا يسوع المسيح كمخلص شخصي لهم ويؤمنون به، فسوف يُمنحون المواهب الروحية بواسطة الروح القدس «حسب مشيئته» (١ كورنثوس ١٢: ١١). إنّ منح هذه المواهب لهو أمر إلهي علوي وقرار سيادي. إن المقدرة الطبيعية الملازمة لنا منذ ولادتنا ليست هبةً روحية. المواهب الروحية ليست نفس الملكات الطبيعيّة التي قد ينمّيها المرء من خلال التعليم والثقافة المركّزة. فكثير من غير المسيحيين قد نالوا بركة الملكات والتفوّق الطبيعي. فبينما كلّ عطية صالحة وكلّ موهبة حسنة هي من عند الله (يعقوب ١: ١٧)، فقد قرّر الربّ أن يمنح المؤمنين بمواهب خاصّة حتى يباركوا حياة مسيحيين آخرين وحتى يبني كنيسته. فالله يستطيع أن يستخدم موهبة أو ملكة طبيعيّة لذلك الغرض عينه عندما يعرف الشخص ذاته بأنّ حتى هبة أو ملكة طبيعيّة كهذه مصدرها الله وحينئذ يكرّسها بخضوع وابتهاال لخدمة عمل الله.

**ماذا يخبر بولس الرسول قراءه في ١ كورنثوس ١٢: ١٤-٣١ بخصوص توزيع المواهب؟**  
لماذا يكون هذا المنظور هاماً لكيفية توزيع المواهب الروحية في الكنيسة؟

إنّ الروح القدس هو مَنْ يقوم بتوزيع المواهب الروحية حسب حكمته ومشيئته. حيث

أنه يحبنا ويعرف جيداً كيف يمكننا أن نخدمه بكفاءة عالية فلا يلزم أن نحسد الآخرين على مواهبهم. فحسدنا الآخرين لهو دليل على عدم تقديرنا للعليّ القدير وعلى الشك في حكمته عند توزيع هباته وعطاياه.

ما المواهب التي منحها الله لأعضاء كنيستك؟ ما الرسالة التي تستخلصها من الحقيقة في أنّ الأعضاء المتباينين لهم مواهب مختلفة؟

٢١ شباط (فبراير)

الثلاثاء

## الغرض من المواهب الروحية

اقرأ رومية ١٢: ٣-٨؛ أفسس ٤: ٨-١٢. ما هو الغرض من إعطائنا المواهب الروحية من قبل الله؟

المواهب الروحية قد مُنحت فقط للخدمة وليست لتكريسنا. فهي ليست حيل معجزيّة لكي تشبع فضولنا. ولا تُعطى كعقار ضدّ الملل. فكثيراً ما نفكر بأنّ المواهب الروحية من منظور ملء الفراغ الروحي وإشباع حاجتنا الروحية، أو جرعات تقوينا في سيرنا مع الله. وعندها تكون النتيجة أنّ المواهب الروحية مرّكزة على المسيحية وليست على المسيح. فهي مُتمركزة بالأكثر علينا وليس على الله. عندما نحاول أن نكشف عن المواهب الروحية من منظور الله نعرف أنّ الله يمنح هذه المواهب الروحية ليتمم عدّة أغراض علوية: إنّها تُعطى لترسخ وحدة الكنيسة ولبنائها (أفسس ٤: ١٢-١٦). إنّها تُعطى لإتمام رسالة الكنيسة التي أكلها الله لها (أفسس ٤: ١١، ١٢). وفوق كلّ اعتبار فهي تُعطى لتمجيد الله (١ بطرس ٤: ١٠-١١).

هذا هو السبب في أن المواهب الروحية لا تُعطى لتزيتنا. إنّها تُعقد لتساعد الآخرين على التقدّم روحياً (١ بطرس ٤: ١٠؛ ١ كورنثوس ١٤: ١٢، ٢٦). إنّها تُعطى لجلب فائدة روحية وتقدّم لكنيسة الله برمتها. إنّها لمأساة حين تُستخدم المواهب الروحية من قبل أشخاص معيّنين ليرتفعوا بها على أكتاف غيرهم بدل أن تكون دعائم توحد الكنيسة. وعندما يحدث هذا، يتبوأ بعض الأعضاء مراكز لا يستحقونها. وهذا في حدّ ذاته يعمل على الانقسام ويفسح المجال للخلاف والانشقاق. كثيرا ما تفكر في المواهب الروحية على أنّها المقدرّة والملكات التي نكتسبها. وبينما أنّ الملكات هي متضمّنة في المواهب الروحية، يجب ألاّ يغيب عن بالنا بأنّ الرّوح القدس عندما يوزّع موهبة

روحية فإنه عادة ما يكلف صاحبها بأداء عمل أو رسالة كرازية تستخدم فيها هذه الموهبة (١بطرس ٤: ١٠). وهكذا، يمكن أن تقول بأن المواهب الروحية هي قدرات معينة تُمنح بغزارة من قِبل الله بواسطة الرُّوح القُدس. هذه المواهب تؤهل الشخص الممنوحة له لأداء خدمة معينة تساعد على بناء الكنيسة. ولكي نصل إلى هذا المستوى فيحتاج الأمر إلى وجود مواهب متعدّدة ومختلفة في الكنيسة لنصل إلى الهدف المنشود.

ماذا تعتقد بأن الغرض الأساسي للمواهب الروحية هو ببيان الكنيسة؟ كيف يستطيع المؤمنون الذين يُنحون مواهب متعدّدة أن يهدفوا إلى وحدة الكنيسة؟ ما الاحتياطات الواجب اتّخاذها في الكنيسة حتى تصير المواهب المتعددة دعائم لوحدة الكنيسة بدل انقسامها؟

٢٢ شباط (فبراير)

الأربعاء

## الموهبة الروحية قديماً وحديثاً

اقرأ ١كورنثوس ١٤: ١ وقارن بين قوائم المواهب الروحية في ١كورنثوس ١٤: ١ وقارن القوائم المختلفة في ١كورنثوس ١٢: ٧-١١، ٢٧-٣١؛ رومية ١٢: ٣-٨؛ وأفسس ٤: ١١، ١٢. هل أُعطيت هذه المواهب لمؤمني العهد الجديد فقط؟ ولماذا توجد هذه المواهب في يومنا هذا؟

يوجد مسيحيون يعتقدون بأن المواهب الروحية المذكورة في العهد الجديد كانت مقصورةً على زمن المسيح والرسول. وهم يجادلون بقولهم أنه بموت الرسل الأوّلين، فالمواهب التي مُنحت لهم خصيصاً قد ذهبت إلى غير رجعة ولم يتكرّر ظهورها بعد ذلك في الكنيسة. ولتأييد هذا الرأي يقتبسون من ١كورنثوس ١٣: ١٠ وحيث يسجل بولس الرسول قوله « وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ. » نعم سيأتي الوقت عندما تنتهي المواهب. ولكنها ستنتهي فقط عندما يكون الكامل قد أتى فعلاً، وهذا، لما ينتفي النظر كما في مرآة داكنة ولكن وجهاً لوجه، وقت مجيء المسيح ثانية. الكتاب المقدّس يخبرنا بأن المواهب الروحية أُعطيت لبنيان الكنيسة (١كورنثوس ١٢: ٢٨). يهيب بولس الرسول بالمؤمنين أن «يَجِدُوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ»، (١كورنثوس ١٤: ١) فهي ضرورية لصحة الجسد. وفي غياب البرهان الكتابي بأن الله ألغاه، فإننا نفترض بأن الله قصد لها أن تبقى في الكنيسة إلى أن تنتهي من رسالتها ويكون المسيح قد أتى فعلاً.

إنَّ عمل الله سيكْمَل في آخر الزمان بقوة وسلطان يفوق بكثير العمل الأوَّلِي. طالما تُدعى الكنيسة لأن تجهِّز العالم لمجيء المسيح الثاني، فالله لن يترك أعضاء الكنيسة بدون مساعدة لإنجاز مهمتهم الموكلة إليهم. ولكنَّ هذه المواهب لا تُبطل أبداً سلطة الكتاب المقدَّس، ولا تحلَّ محلَّه. وهي إمَّا عبارة عن إتمام وعد الكتاب المقدَّس بإمداد المؤمنين وتسليحهم حتى يتمكَّنوا من بناء جسد المسيح (الكنيسة) وتجهيز العالم أجمع لمجيء يسوع الذي أصبح قريباً على الأبواب.

اقرأ أفسس ٤: ١١-١، خصوصاً الآية ١٣ التي تقول: «إِلَى أَنْ نُنْتَهِيَ جَمِيعَنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مَلَأِ الْمَسِيحِ.» ماذا يخبرنا ذلك عن الحاجة الحاضرة إلى المواهب الروحيَّة في الكنيسة؟

٢٣ شباط (فبراير)

الخميس

## الرُّوحُ الْقُدُّسُ وهبة تمييز الأرواح

اقرأ ١ كورنثوس ١٢: ١٠، ١٤: ٢٩؛ ١ يوحنا ٤: ١-٣ لماذا كانت هبة تمييز الأرواح مهمَّة؟

بينما يوجد في الكنيسة مواهب روحيَّة حقيقية، يحذِّرنا الكتاب المقدَّس من تصديق كلِّ الأرواح بل أن نختبر مدى صدقها بمقدار توافقها مع كلمة الله المقدَّسة، وعدم تناقض أقوالهم وإذا كانوا يرفعون يسوع ربّاً وإلهاً. إنَّ الأمر هام جداً وضروري أن تمييز بين مختلف الأرواح (١ كورنثوس ١٢: ١٠). لأنَّ ليس كلُّ من يدعي أنَّه مرسل من الله هو كذلك، لقد حدِّرنا الوحي المقدَّس بأنَّ هناك قوى شيطانية تسعى لتضليل الكنيسة وأنَّ إنتاج مواهب مزوَّرة يسير على قدمٍ وساق لتحلَّ محلَّ المواهب الحقيقية، كالتعاليم المضلَّة ونبؤات مضلَّة ورؤى كاذبة وتضارب التكلُّم بالسنة، وقوَّات شفاء غامضة، علامات وأعاجيب مفتعلة مضلَّة، وما إلى ذلك مما ليس له أيُّ سند كتابي والبعض ممَّن يقبلون صحَّة المواهب الروحيَّة، حتى يومنا هذا، قد وضعوا أهميَّة خاصة على بعض المواهب، وقد أعطوا مركزاً مرموقاً لبعضها دون مبرر إلى درجة وجود علامات وعجائب خاصة. من المهمَّ جداً أن نعرف بأنَّ الرسول بولس يذكر هبة تمييز الأرواح بعد هبة «عَمَلِ قُوَّاتٍ» مباشرةً وهبة «روح النبوءة» وقبل أن يذكر هبة التكلُّم بالسنة (١ كورنثوس ١٢: ١٠).

ولكي يحفظ الله الكنيسة في الحقِّ متَّحدةً ولأجل حماية الأعضاء من اتِّباع الأنبياء

الكذبة وحفظهم من العلامات والمعجزات الخادعة الملققة، يمنح الرب هبة «تمييز الأرواح»، وهي عبارة عن نضوج كتابي ومعرفة متبحرة وإخلاص وأمانة لكلمة الله بإيمان وتدريب لازمين للخروج بتجارب ممحصّة مبرهنة لا يرقى إليها أدنى شك. وأساس هذا «التمييز»، بالطبع، هو كلمة الله المقدّسة. وباختبار كلّ شيء بمقياس الحقّ (الكلمة المقدّسة) وحدها نستطيع أن نفحص ما نسمعه بالأذن أو ما نشاهده بالعين لنعرف مدى صحّته، هل هو من الله، أو بعكس ذلك، هو من مصدر آخر.

«المراء الذي يأخذ صنع المعجزات أساس إيمانه سيكتشف أن الشيطان يستطيع، من خلال نماذج مخادعة، أن يجري معجزات كاذبة تظهر وكأنّها معجزات حقيقية. . . . لا يجب أن نرى الأيام تمّ أمامنا ضائعاً بينما تضيع الفرص الثمينة التي ينبغي أن نقضيها طالبين الربّ بكلّ قلوبنا وعقولنا وأرواحنا. فنحن ما لم نقبل الحقّ بحبّ طاهر، فقد نزلق مع أولئك الذين يعينون الأعاجيب الشيطانية في هذه الأيام الأخيرة ويصدّقوها. إنّ أموراً كثيرة غريبة ستظهر وكأنّها معجزات حقيقية رائعة، والتي يجب أن نعتبرها خدعاً من صنع مُبدع الأكاذيب . . . رجال تحت نفوذ الأرواح الشريرة سوف يصنعون معجزات» روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ٢، صفحة ٥٢، ٥٣).

٢٤ شباط (فبراير)

الجمعة

## لمزيد من الدرس

اقرأ لروح النبوة، من كتاب «الصراع العظيم» صفحة ٥٥٦-٥٦٣، ٦٤٢ - ٦٥٣.

لقد سألت البعض، «لماذا لا نرى ذات المعجزات، كمعجزات الشفاء، اليوم كما كانت تحدث قديماً زمن الكتاب المقدّس؟» أولاً، إنّنا نسمع قصصاً عن معجزات تُجرى. وقد رأها البعض رؤى العيان بالتأكيد. ثانياً، عند قراءة الكتاب المقدّس، نأخذ انطباعاً بأنّ المعجزات كانت تحدث باستمرار. ولكننا عندنا هذا الانطباع فقط لأنّ الرّوح القدس قد أوحى للكتابة كي يدونوا أحداثاً هامّة للغاية في تأسيس الكنيسة الأولى، وهذه الأحداث كانت تتضمن إجراء معجزات. ويمكننا أن نتصوّر أنّ في معظم الحالات وفي معظم الأحيان، كانت الأمور حينئذ كما هي عليه اليوم: الناس يتعلّمون كلمة الله ويستجيبون لنداء الرّوح القدس وأخيراً كتبت روح النبوة: «الطريقة التي عمل بها المسيح كانت الكرازة بالكلمة والشفاء من المعاناة من خلال أعمال الشفاء المعجزيّة. ولكنني أُخبرت بأننا لا نقدر الآن أن نعمل بنفس الكيفيّة، لأنّ الشيطان سيمارس قوّته الغاشمة بإجراء معجزات. فخدّام الله لا يقدرّون أن يعملوا اليوم عن طريق المعجزات، لأنّ معجزات شفاء كاذبة ستُجرى، مدعيّةً بأنّها من عند الله. لهذا السبب فقط خطّ الرب طريقةً يقوم شعبه فيها بعمل الشفاء الجسدي، مصحوباً بتعليم كلمة الله. تؤسّس مصحّات ومع هذه المؤسسات ينضمّ عمال يقومون بعمل طبيّ حقيقي تبشيري. فيكون هناك تأثير حافظ للذين يتردّدون على هذه المصحّات طلباً للعلاج» روح النبوة، رسائل مختارة، المجلد ٢، صفحة ٥٤).

